فاشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد والاستنباط
وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول
وتكثير المسايل بادلتها وايراد الشبه باجوبتها وتعيين
الاوضاع والاصطلاحات وتبيين المذاهب والاختلافات
وسموا ما يفيد معرفة الاحكام العملية عن ادلتها التفصيلية
بالفقه ومعرفة احوال الادلة اجمالا في افادتها الاحكام
باصول الفقه ومعرفة العقايد عن ادلتها بالكلام لان
عنوان مباحثه كان قولهم الكلام في كذا وكذا ولان
مسالة الكلام كان اشهر مباحثه واكثرها نزاعا وجدالا
حتى ان بعض المتغلبة قتل كثيرا من اهل الحق لعدم قولهم
بخلق القران ولانه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات
والزام الخصوم كالمنطق للفلسفة ولانه اول ما يجب
من العلوم التي انما تعلم وتتعلم بالكلام ولانه انما يتحقق
بالمباحثة وادارة الكلام من الجانبين وغيره قد يتحقق
بالتامل ومطالعة الكتب ولانه اكثر العلوم خلافا
ونزاعا فيشتد افتقاره الى الكلام مع المخالفين والرد
عليهم ولانه لقوة ادلته صار كانه هو الكلام دون ما عداه

كما يقال

كما يقال للاقوى من الكلامين هذا هو الكلام ولانه
لابتنايه على الادلة القطعية المؤيد اكثرها بالادلة
السمعية اشد العلوم تاثيرا في القلب وتغلغلا فيه
فسمي بالكلام المشتق من الكلم وهو الجرح وهذا هو كلام
القدما ومعظم خلافياته مع الفرق الاسلامية خصوصا
المعتزلة لانهم اول فرقة اسسوا قواعد الخلاف لما ورد
به ظاهر السنة وجرى عليه جماعة من الصحابة في
باب العقايد وذلك لان رييسهم واصل بن عطا اعتزل
عن مجلس الحسن البصري يقرر ان مرتكب الكبيرة ليس بمومن
ولا كافر ويثبت المنزلة بين المنزلتين فقال الحسن البصري
رحمه الله قد اعتزل عنا فسموا المعتزلة وهم سموا انفسهم
اصحاب العدل والتوحيد لقولهم بوجوب ثواب المطيع
وعقاب العاصي على الله تعالى ونفي الصفات القديمة عنه
ثم انهم توغلوا في علم الكلام وتشبثوا باذيال الفلاسفة
في كثير من الاصول وشاع مذهبهم فيما بين الناس الى ان
قال الشيخ ابو الحسن الاشعري لاستاذه ابي علي الجبايي ما تقول
في ثلثة اخوة مات احدهم مطيعا والاخر عاصيا والثالث

Copyright © King Saud University